اسم النبي والرسول ويبقى له ولايته الا انه لما دلت قرينة الحال ان هذا الخطاب
يجري مجرى الوعيد علم من اقترنت عنده هذه الحالة مع الخطاب انه وعيد
بانقطاع خصوص بعض مراتب الولاية في هذه الدار اذ النبوة والرسالة
خصوص رتبة في الولاية على بعض ما تحوي عليه الولاية من المراتب فيعلم
انه اعلى من الولي الذي لا نبوة تشريع عنده ولا رسالة ومن اقترنت عنده
حالة اخرى تقتضيها ايضا مرتبة النبوة يثبت عنده ان هذا وعد لا وعيد
فان سؤاله عليه السلام مقبول اذ النبي هو الولي الخاص ويعرف بقرينة
الحال ان النبي من حيث له الولاية هذا الاختصاص محال ان يقدم
على ما يعلم ان الله يكرهه منه او يقدم على ما يعلم ان حصوله محال
فاذا اقترنت هذه الاحوال عند من اقترنت عنده وتقررت اخرج هذا
الخطاب الالهي عنده في قوله لامحون اسمك من ديوان النبوة مخرج الوعد
وصار خبرا يدل على علو مرتبة باقية وهي المرتبة الباقية على الانبياء والرسل
في الدار الاخرة التي ليست بمحل للشرع يكون عليه احد من خلق الله في جنة
ولا نار بعد الدخول فيهما وانما قيدناه بالدخول في الدارين الجنة والنار لما شرع
الله يوم القيامة لاصحاب الفترات والاطفال الصغار والمجانين فيحشر
هؤلاء في صعيد واحد لاقامة العدل والمؤاخذة بالجريمة والثواب العملي في
اصحاب الجنة فاذا حشروا في صعيد واحد بمعزل عن الناس بعث فيهم نبي
من افضلهم وتمثل لهم نار يأتي بها هذا النبي المبعوث في ذلك اليوم فيقول
انا رسول الحق اليكم فيقع عندهم التصديق به ويقع التكذيب عند بعضهم
ويقول لهم اقتحموا هذه النار بانفسكم فمن اطاعني نجا ودخل الجنة ومن
عصاني وخالف امري هلك وكان من اهل النار فمن امتثل امره منهم ورمى
بنفسه فيها سعد ونال الثواب العملي ووجد تلك النار بردا وسلاما ومن
عصاه استحق العقوبة فدخل النار ونزل فيها بعمله المخالف ليقوم العدل
من الله في عباده وكذلك قوله يوم يكشف عن ساق اي عن امر عظيم من
امور الاخرة ويدعون الى السجود فهذا تكليف وتشريع فمنهم من يستطيع ومنهم

من

٢٨

من لا يستطيع وهم الذين قال الله فيهم ويدعون الى السجود فلا يستطيعون كما
لم يستطع في الدنيا امتثال امر الله بعض العباد كابي جهل وغيره فهذا قدر
ما يبقى من الشرع في الاخرة يوم القيامة قبل دخول الجنة والنار فلهذا قيدناه والحمد لله

فص حكمة نبوية في كلمة عيسوية

عن ماء مريم او عن نفخ جبرين ۞ في صورة البشر الموجود من طين
تكون الروح في ذات مطهرة ۞ من الطبيعة تدعوها بسجين
لاجل ذلك قد طالت اقامته ۞ فيها فزاد على الف بتعيين
روح من الله لا من غيره فلذا ۞ احيا الموات وانشا الطير من طين
حتى يصح له من ربه نسب ۞ به يؤثر في عال وفي دون
الله طهره جسما ونزهه ۞ روحا وصيره مثلا بتكوين

بيان الطبيعة

اعلم ان من خصائص الارواح انها لا تطأ شيئا الا حيي ذلك الشيء وسرت
الحياة فيه ولهذا قبض السامري قبضة من اثر الرسول الذي هو جبريل وهو الروح
فكان السامري عالما بهذا الامر فلما عرف انه جبريل علم ان الحياة قد سرت فيما
وطئ عليه فقبض قبضة من اثر الرسول بالصاد او بالضاد اي بملء يده او
اطراف اصابعه فنبذها في العجل فخار العجل اذ صوت البقر انما هو خوار
ولو اقامه صورة اخرى لنسب اليه اسم الصوت الذي لتلك الصورة كالرغاء
للابل والثؤاج للكباش واليعار للشياه والصوت للانسان او النطق او
الكلام فذلك القدر من الحياة السارية في الاشياء تسمى لاهوتا والناسوت
هو المحل القائم به ذلك الروح فسمي الناسوت روحا بما قام به فلما تمثل الروح
الامين الذي هو جبريل لمريم عليها السلام بشرا سويا تخيلت انه بشر يريد
مواقعتها فاستعاذت بالله منه استعاذة بجمعية منها ليخلصها الله منه
لما تعلم ان ذلك لا يجوز فحصل لها حضور تام مع الله تعالى وهو الروح
المعنوي فلو نفخ فيها في ذلك الوقت على هذه الحالة لخرج عيسى لا يطيقه
احد لشكاسة خلقه لحال امه فلما قال لها انما انا رسول ربك جئت لاهب
لك غلاما زكيا انبسطت عن ذلك القبض وانشرح صدرها فنفخ فيها في ذلك

بيان نفخ جبريل